الافريقية . ويعتمد مستقبل الاقتصاد الاسرائيلي على الروابط الاقتصادية التي تستطيع اقامتها مع الدول الافريقية . فهي تعاني من أزمة اقتصادية ناتجة عن العجز الكبير في ميزان المدفوعات بسبب حجم الواردات الضخم وتعمل على رفع الصادرات لحل هذه الازمة . وهنا تأخذ القارة الافريقية أهمية خاصة ، هذا ما عبر عنـــه بن غوريون في المؤتمر الصهيوني الخامس والعشرين حينما قال : « يعتمد مستقبلنا الاقتصادي وموقفنا الدولي على طبيعة الروابط السياسية والاقتصادية التي ننجح في اقامتهـــا مع الاقطار الافرو ـــ آسيوية . وبعد كسب الاصدقاء على نطاق واسع نتمكن من التخلص من جدار الكراهية الذي يحيط بنا من كل جانب »(٢).

ان المحاولات المستمرة التي تقوم بها اسرائيل لايجاد أسواق خارجية لبضائعها هي تحد يهدد في حال فشلها اسرائيل بالاختناق في عزلتها . فكل الجهود التي تبذل لانشاء صناعات مختلفة سوف تذهب هدرا اذا لم تلاق أسواقا تابعة لها في حـــال استمرار القطيعة الاقتصادية مع الدول العربية المحيطة بها . اذا كانت اسرائيل تبني اقتصادها على نمط الانتاج الرأسمالي ، فان استعمار الدول الاخرى (والمتخلفة بشكل خاص) لاستغلال ونهب مواردها شرط لاستمرار نموها .

التغلغل الاسرائيلي في افريقيا

الهستدروت

لم يكتف الهستدروت (اتحاد العمال) باستغلال الطبقة العاملة الاسرائيلية ـــ العربية وتمييع نضالها وذلك عبر مساهمة الهستدروت في نشاطات اقتصادية هامة في اسرائيل، بل أكثر من ذلك انه يستخدم كوسيلة بيد حكام اسرائيل من أجـــل التغلغل في الدول الافريقية والدول النامية الاخرى . باسم « القطاع العمالي » او « القطاع التعاوني » يتغلغل الهستدروت في افريقيا ، وبالتالي يفسح المجال للشركات الاسرائيلية الاخرى العامة والخاصة لاستثمار رؤوس الاموال واستغلال ونهب الموارد الطبيعية . وبالنسبة للدول الافريقية الرجعية ، من السهل جدا لها تبرير مساهمة الهستدروت في المشاريع الاقتصادية أمام شعوبها وذلك باخفاء الدور الذي تلعبه اسرائيل كقاعدة للاستعمار في المنطقة ، خاصة ان الشعوب الافريقية عرفت جيدا دور الاستعمار الاميركي خاصة والغربي عامة بنضالها المرير ضد الاستعمار لتحقيق الانتصار والاستقلال الوطني .

يعمل الهستدروت بواسطة مؤسساته الاقتصادية وأهمها السوليل بونيه التي يتركز نشاطها في المشاريع الانشائية ، ومؤسسة مكوروت المائية وشركة « كور » ويعمل أيضا بواسطة معهد الدراسات الافرو ـــ الاسيوي .

أ ـــ **السوليل بونيه** : تعتبر السوليل بونيه أكبر شركة بناء في اسرائيل ، وقد نفذت عدة مشاريع في العديد من الدول الافريقية ، منها :

ـــ انشاء مباني ضخمة للدوائر الحكومية في ساحل العاج وغـــانا وتانزانيا وكينيا واثيوبيا وسيراليون .

ـــ بناء الفنادق في نيروبي في كينيا (فندق « هيلتون ») وفي انوغو في نيجيريا (٤ فنادق) وفي لوملي في سيراليون .

ـــ انشاء الطرقات في غانا وفي نيجيريا (١٥٠ ميلا من الطرقات) وفي اثيوبيا (انشاء طريق تربط اثيوبيا بكينيا وانشاء ١٢٠ كيلومترا من الطرقات) .

ـــ بناء المطارات : في اكرا (غانا) وفي اديس ابابا (اثيوبيا) وفي لونجي (سيراليون) وبناء المرافىء في هرافات وايبادان ولاغوس (نيجيريا) ومرفأ للصيد في ال مينا (غانا).